

بغداد تحتاج إلى إزالة التجاعيد والتشققات عن مبانيها الأثرية

العشرات من المباني التاريخية في العاصمة العراقية معرضة للسقوط



الزخارف المعمارية تميز الشارع

وذكر بيان لمانة بغداد في أبريل، "أن الدوائر الفنية والهندسية باشرت باعمال تاهيل وتطوير شارع الرشيد للمقطع الممتد من تقاطع حافظ القاضي إلى ساحة الرصافي، وفقا للطرز المعماري والقرافي للشارع".

وأوضح البيان، أن "أعمال التاهيل تتضمن ترميم الأعمدة وتاهيل الأروقة واستبدال القلاب الجانبي وإكساء نهر الشارع وتصميم عرابت للباقة الجوالين وتوحيد واجهات المحال التجارية واللوحات الاعلانية، وإنشاء حديقة قرب السوق العربي لإضفاء لمسة جمالية على الشارع". وعاني الشارع الذي يعتبر من أبرز وأقدم شوارع العاصمة العراقية ويبلغ عمره أكثر من 100 عام، من الإهمال حتى تكاثرت فيه القاذورات والحيوانات الضالة، بالإضافة إلى الإبنية الآيلة للسقوط في أي لحظة.

وما يزال المعمارون العراقيون يؤكدون أن التراث المعماري في العراق بصفة عامة، وبغداد بصفة خاصة، يتطلب خطوة مهمة للمحافظة عليه.

وبعد أن تعرضت المعالم المعمارية والكوز الأثرية للتدمير والسرقة والنهب، يحتاج الأمر إلى تكثيف الجهود خاصة من السلطات المعنية لإصلاح ما أفسدته الحرب والواعس، لحفاظ العراق على هويتها التي تكتمل بما خلفته الحضارات المتعاقبة على بلاد ما بين الرافدين.

تُبنى بالطابوق، وفي الطابق العلوي تُبنى الشناشيل، وغالبا ما تكون قريبة من أخرى تُبنى في المنزل المجاور.

وتعد الشناشيل من أهم المعالم الفكرية البغدادية، وهي تمثل الشاهد على جميع التحولات الاجتماعية والحضارية التي مر بها العراق، وما زال بعضها يقاوم الزمن ويطول بهائه التطور العمراني.

الرقابة على هذه البنايات التاريخية ربما يحميها من السقوط وسطوة المستقرين الجدد، لكنه بالمقابل يعطل المتعلقين بمساكنهم في المنطقة من عمليات الترميم والتجديد.

قال إبراهيم، "إن إدراج المباني ضمن المباني الأثرية، شكّل عائقا أمام القاطنين فيها لترميمها وإصلاحها، وكذلك لم تتمكن الجهات المعنية من ترميمها.. إن هذه المنطقة أثرية لكنها لم تشهد أي عمليات ترميم تليق بالمناطق الأثرية".

من جانبه، أضاف نائب رئيس دائرة الآثار التاريخية التابعة للمتحف الوطني العراقي، سعد حمزة، بأن الحكومة تعمل على الحفاظ على المباني الأثرية، ضمن حدود إمكاناتها المتاحة.

وباشرت امانة بغداد، بالتعاون مع قيادة أعمال بغداد وبدعم من البنك المركزي العراقي، العمل بإعادة تاهيل وتطوير شارع الرشيد.

بدأ سكان المنطقة تدريجيا بترك منازلهم بعدما أصبحت عرضة للسقوط. وازداد بان الحكومات العراقية المتعاقبة أهملت المباني الأثرية في البناوين، ما دفع الأهالي أيضا إلى التخلي عن المنطقة. وأشار إلى أنه بعدما تحولت المباني الأثرية في البناوين إلى مبان مهجورة، أصبحت ملاذا للعائلات الفقيرة والنازحين.

وأضاف، "مع الزمن، تحولت البناوين إلى منطقة خطيرة، حيث بدأ اسمها يقترب حوادث السرقة وتعاطي المخدرات".

أدت الحروب والتفجيرات والأعطال والإهمال، إلى تضرر العديد من المباني التاريخية في بغداد بحيث أصبحت مهددة بالانهيار

وتخضع مباني الحي لرقابة امانة بغداد التي لا تسمح بالبناء أو بالترميم أو بالبيع كونه منطقة أثرية، إذ تتميز أغلب شوارعها بالشناشيل.

وتنطلق من مبنى شرف تبنى من الخشب في الطابق الثاني من البيت وتطل على الشارع، فقد كانت البيوت



الترميم الفردي يفسد الشكل العام للبناء

وأضاف، بان العائلات التركية بدأت بالهجرة من الحي في ثلاثينات القرن الماضي، وسكنت محلها العائلات اليهودية العراقية، التي هاجرت بدورها إلى إسرائيل بعد تأسيسها في الأربعينات من القرن الماضي، حيث حل محلهم العراقيون المسيحيون العراقيون في ما بعد.

وقال إبراهيم، أن منطقة البناوين والتي تقع بُعد بضعة أمتار من نصب الحرية، كانت تعد من أجمل مناطق بغداد سابقا، بسبب ما تمتلكه من مبان أثرية في غاية الروعة، إلا أنها تعرضت للإهمال في ما بعد.

وكان الحي البناوين يمثل أيقونة التنوع السكاني والتعايش، فاليهود إلى جانب المسيحيين والمسلمين والأكراد شكّلوا ملامحه. لكن أخذ سكانه الأصليون بالهجرة منذ تسعينات القرن الماضي. ونتيجة لهجرة السكان، أمست مبانيه مهجورة تملأها النفايات، وترك الأنوف بروائحها الكريهة. المشهد يوحي بان إمكانية العيش في هذه المنطقة تدريجيا إلى دولة مصفرة يحكمها تجار الممنوعات.

وقال إبراهيم، "لقد كانت البناوين من أجمل مناطق بغداد، حتى قيام الحرب العراقية الإيرانية، حيث تأثرت سلبا بالحرب، وأصبحت عرضة للإهمال، حيث

تكبر المدن وتهرم المباني كما يكبر سكانها ويشيخون، إهمالها يهددها بالزوال والفاء، هذا حال المباني الأثرية في بغداد التي كانت تميزها عن العواصم العربية، هي اليوم تعاني من بقايا الحروب والفوضى، فتحوّلت تجاعيدها إلى تشققات تهددها بالسقوط ما لم تعجل السلطات المعنية بترميمها وتشبيب ملامحها المتفردة.

مؤكدة على أنها لا تفكر في ترك البيت والحي الذي عاشت فيه، ولكنها تريد تجديد ملامحه من الداخل والخارج. وتوضح، أن البيوت في حيها قديمة جدا يعود بعضها إلى ثلاثة قرون من الزمن "وقد أتت الحروب والتفجيرات المتتالية، بالإضافة إلى الأمطار والإهمال إلى تضرر العديد منها بحيث بتنا نخشى من انهيارها علينا"، وتناشد أم باسر الحكومة "ترميم المباني القديمة، وخدمات الصرف الصحي في المنطقة التي تعاني من إهمال مزمن".

وبالرغم من القيام بأعمال ترميم فردية بإمكانيات متواضعة في بعض هذه الأثار، إلا أن الكثير منها بانتظار إجراء عمليات ترميم أكثر شمولاً، من قبل الحكومة العراقية.

قال عبدالحميد إبراهيمي (83 عاما)، وهو أحد سكان منطقة البناوين الغنية بالمباني التاريخية، بان اسم المنطقة سابقا كان "أورفلي"، نسبة إلى العائلات التركية من مدينة شانلي أورفة، التي سكنت الحي.

بغداد - تواصل المباني الأثرية في العاصمة العراقية بغداد، والتي تعود للعهدين العباسي والعثماني، الصمود لقرون طويلة، وهي في حالة تستدعي الترميم بعد أن قاومت العديد من الأهوال، منها الحروب والعوامل الطبيعية والإهمال.

بغداد، وأحيائها التاريخية، تريد أن تعود إلى حلتها المعمارية التي تمتاز بها دون أن تفرط في مبانيتها التراثية وشناشيلها المزخرفة، والبغداديون يطالبون أن تتجمل عاصمتهم وترفع عنها التجاعيد والتشققات والإنشاقات أيضا. ونتيجة الإهمال، تعتبر العشرات من المباني التاريخية في كل من مناطق علاوي وحيفا والبناوين والشوكة والعبوادية والكاظمية وشارع الرشيد، معرضة للسقوط، في حين تحول عددا منها إلى ماوى للعائلات العراقية الفقيرة وإلى موطن للجريمة والمخدرات.

وقالت أم ياسر، أنها تسكن في بيت تراثي منذ ولدت، "لقد نشأت وترؤجت وأنجبت اولادي وزوجتهم في هذا البيت،

مقام النبي موسى في فلسطين يتجمل بحلة جديدة

وأضاف "هنا يلتقي الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا الجهد من أجل فلسطين".

وجاءت أعمال ترميم وتطوير المقام في إطار منحة أوروبية بقيمة خمسة ملايين يورو خصصت للقطاع السياحي شملت أيضا ترميم مبنى قديم في نابلس (خان الوكالة) الذي تم تحويله إلى فندق.

فلسفة الترميم قامت على الحد الأدنى من التدخل وعدم تغيير الطابع المعماري للمكان والالتزام بالمعايير الدولية للترميم

وقال رالف تراف ممثل الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية "المباني التاريخية هي انعكاس لتاريخنا ووجه تراثنا، تعكس حروب الماضي وتعكس أيام السلام والأزهار، الحفاظ عليها يساعدنا على فهم المجتمعات واحترامها وتنميتها".

وأضاف "هذا المقام كان وما زال أحد أكبر المواقع التاريخية في فلسطين وارتبط تاريخه بالطرق الصوفية من غناء روجي وإنساني. لقد كان المقام منارة ثقافية ودينية".

وتابع قائلا "مقام النبي موسى سيوفر 70 وظيفة مباشرة و200 فرصة عمل بشكل غير مباشر ويستعيد الحياة".

ويرتبط موقع المقام لدى الفلسطينيين بإحياء "موسم النبي موسى" في شهر أبريل من كل عام، حيث تقام احتفالات دينية على مدى أيام ويتوافد الزوار من كل مكان، وتتضمن الاحتفالات العديد من الفعاليات والأناشيد الدينية، وخصوصا وأن الاحتفال يأخذ الطابع الديني من خلال إقامة حلقات المديح والذكر وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والأدعية الدينية.

ويتطلع الفلسطينيون أن يكون الموقع إضافة لكونه وجهة للسياحة الداخلية مقصدا للسياحة الدينية مع ازدياد عدد السياح من دول مثل تركيا وماليزيا وإندونيسيا إلى مدينة القدس والخليل.

وقالت رولا معاينة وزيرة السياحة والآثار، "هذا مكان تاريخي مهم جدا من عهد المماليك قمنا بترميمه بشكل مجمع سياحي لاستقطاب السياحة من كل دول العالم وبالأخص السياحة الإسلامية".

وتابعت قائلة "بالإضافة إلى القدس والخليل سوف يكون هذا الموقع هو من أهم الأماكن التي يتم زيارتها من قبل السياح".

ولمن يريد التمتع بالطبيعة، فمقام النبي موسى عليه السلام، يقع على تلة صخرية ذات طبيعة جبسية، مختلطة بالطران، والصوان، وسط ما يحيطها من كتبان رملية. وقال روبرتو فالنت ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالأراضي الفلسطينية في كلمة بحفل الافتتاح "هذا المقام.. الأيقونة التاريخية الذي جرى ترميمه بالشراكة بين قطاعات مختلفة أصبح اليوم حقيقة".

وقال اشيتية "سوف يدار (الموقع) من شركة فلسطينية تمثل القطاع الخاص الفلسطيني، وأوجه الشكر لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على روح الشراكة مع الحكومة، وعلى سخاء الاتحاد الأوروبي على ما يقدمه من مساعدة لفلسطين".

واستغرقت عملية ترميم وتطوير المقام نحو عامين شمال إعداد الدراسات التاريخية والهندسية.

وقال جهاد ياسين مدير عام المتاحف والتقيبات الأثرية في وزارة السياحة والآثار، "جرى ترميم الموقع بما لا يتعارض مع قيمة الموقع الدينية والعالمية، حيث أنه مدرج على اللوائح التمهيدية للائحة التراث العالمي".

وأضاف "فلسفة الترميم قامت على الحد الأدنى من التدخل وعدم تغيير الطابع المعماري للمكان والالتزام بالمعايير الدولية للترميم".

موسى بثوب جديد، بعد أن تم ترميمه بالكامل".

وأضاف "مقام النبي موسى مرتبط روحيا ودينيا بالقدس، وأتمنى أن نعبد روح النبي موسى، روح العمل والأداء، ونقطه تجمع لإعادة الوعي بترافنا وتاريخنا وبكل ما له علاقة بهذا المكان".

وتتعاون السلطات الفلسطينية مع القطاع الخاص في مشروع إحياء المقام، إذ تتولى شركة خاصة إدارة الموقع الذي جرى تحويل جزء منه إلى نزل فندقي من 20 غرفة، إضافة إلى المطاعم ومخبر ومتحف بيئي ومتحف ثقافي ومركز صحي ومدرج وقاعات استقبال ومكاتب إدارة ومعارض تجارية، لتسويق المنتجات المحلية وقاعات متعددة الأغراض وغرفة علاج طبيعي.

الضفة الغربية (فلسطين) - احتفل الفلسطينيون بإعادة ترميم وتطوير مقام النبي موسى الذي مضى على إنشائه نحو 800 عام، والذي يحظى بشهرة إقليمية ويقام حوله احتفالات سنوية.

ويشكل مقام النبي موسى، ماوى تاريخيا للمتعبدين منذ الفترة البيزنطية، واتبه اهتمام خاص في الفترة العثمانية، في العام 1820، حيث قام العثمانيون بأعمال ترميم. ويعتبر المقام من أهم مقامات فلسطين بسبب ضخامة أبنيته وتاريخه

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشيتية في كلمة بحفل الافتتاح "اليوم يتم إعادة ولادة مقام النبي



مزار ديني بفندق ومطعم